وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الثاني

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر

Relational Pessimism (Al-Ala'i) in the Poetry of Mahjar Scholars

اعداد

الباحث: نعمان محمد صديق

Researcher: Numan Mohammed Siddiq

namanmuhammad36@gmail.com

أ.م. ڤيان عبد القادر أحمد

Assistant Prof: Vian Abdulqader Ahmed

viyan.abdulqadir@chu.edu.iq

جامعة جرمو/ كلية التربية ــ قسم اللغة العربية

الكلمات المفتاحية: الأدب، التشاؤم، أبو العلاء، شعراء المهجر.

Keywords: Literature, Pessimism, Abu al-Ala, Emigrant Poets.

الملخص

التشاؤم سلوك عقلي وحالة نفسية تقوم على اليأس والنظر إلى الأمور من الوجهة السيئة، وإلى الدنيا نظرة سوداء. ويتشاءم الإنسان بسبب عجزه عن تحقيق آماله وطموحه، ويعاني أحيانًا من مشاكل نفسية وجسدية، والضعف أمام مواجهة الحياة والأوضاع الاجتماعية والسياسية المتردية في المجتمعات البشرية.

وقد شاع التشاؤم بين الشعراء والأدباء في مختلف العصور، ففي الأدب العربي وفي العصر العباسي مثلًا، عُرف أبو العلاء المعري بتشاؤمه الشديد، الذي اصطبغ به شعره، وذلك بسبب الظروف التي أحاطت بحياته، وكذلك نجد ونسمع في شعر شعراء المهجر، نغمات شاكية حزينة وذلك نتيجة تأثرهم بالأوضاع الاجتماعية في العصر الحديث، وتأثرهم بالحركة الرومانتيكية وكذلك نتيجة قراءتهم لشعر شعراء متشائمين أمثال المعري وابن الرومي والمتنبي.

ويحاول هذا البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي أن يتناول بعض مظاهر التشاؤم في شعر أبي العلاء المعري وينتخب نماذج من شعر المهجريين وأن يسلط الضوء على المؤثرات العامة والخاصة في أتجاههم نحو التشاؤم.

Abstract

Pessimism is a mental attitude and psychological state rooted in despair, a tendency to view matters from their worst perspective, and a bleak outlook on the world. Individuals often succumb to pessimism due to an inability to achieve their hopes and ambitions, and they may suffer from psychological or physical issues, as well as a sense of frailty when facing life’s challenges and the deteriorating social and political conditions within human societies.

Pessimism has been a prevalent theme among poets and writers throughout various eras. In Arabic literature, specifically during the Abbasid era, Abu al-Ala al-Ma'arri was renowned for his profound pessimism, which deeply colored his poetry due to the circumstances surrounding his life. Similarly, we encounter mournful and plaintive tones in the works of the Mahjar poets (emigrant poets), resulting from their reactions to modern social conditions, the influence of the Romantic movement, and their reading of earlier pessimistic poets such as al-Ma'arri, Ibn al-Rumi, and al-Mutanabbi.

By adopting a descriptive-analytical approach, this research aims to explore various manifestations of pessimism in the poetry of Abu al-Ala al-Ma'arri, select representative samples from the Mahjar poets, and highlight the general and personal influences that directed them toward a pessimistic outlook.

المقدمة

يعبر الإنسان عن ما في نفسه من المشاعر والأحاسيس والعواطف بمختلف الوسائل المتاحة له، ومن بين تلك الوسائل، اللغة والأدب. فإذا كانت اللغة هي الوسيلة الرئيسية التي اهتدت إليها البشرية للتواصل فيما بينها؛ فإن ((امامها فهو شاعرها وأما طبيبها فهو أديبها)) – كما يقول أمين الريحاني – (الناعوري، ١٩٦٤).

ويعد الأدب من أهم أشكال التعبير الإنساني عن العواطف والخواطر، فنحن بحاجة إلى الأدب "للإفصاح عن ما ينتابنا من العوامل النفسية، من رجاء ويأس وفوز وفشل، وإيمان وشك، وحب وكره، ولذة وألم، وحزن وفرح، وطمانينة". كما يرى ميخائيل نعيمة. (نعيمة، ١٩٩١م: ٧٠). والشعر خير وسيلة للتعبير عن الهموم والأحزان، بشكل جميل، يشبهه أبو الفضل الوليد بالعروس:

"ولولا عروس الشعر مت كآبة فكم ضربت لي في الشدائد موعدا". (غريب، ١٩٨٣م/٢٤: ٩٦).

ويواجه الإنسان الحياة بما فيها من الخير والشر والسعادة والشقاء كما واجهتها البشرية من قبل وعبر العصور، وقد تجد نفوسا سعيدة ترى في الحياة حسنا فتفرح بها وتكون بذلك متفائلة، بينما ترى نفوسا أخرى لا تستطيع ذلك، بل ترى الحياة قبحا وسوادا وشقاء، فتتشائم بذلك. من هنا تنشأ النزعة التفاؤلية والنزعة التشاؤميه تجاه الحياة. وتتوسط بينها فئة ثالثة لا تفاؤلية خالصة ولاتشاؤمية بحته.

فيدور حديث هذا البحث حول التشاؤم، هذا الصراع الانساني الذاتي، بل هذه الحالة النفسية التي يمر بها الانسان نتيجة الظروف التي تحيط به والأزمات والأحداث التي يواجهها أو تجاه قضايا فكرية أو سياسية أو اجتماعية، تشغل باله، فتصيبه السخط والسأم والاضطراب والتوتر، فيتشائم ويفقد توازنه ويشعر بانعدام الأمن والراحة، ويسلبه ذلك سعادته وفرحه.

ولقد شاع التشاؤم في الآداب العربية والأجنبية برمتها رغم اختلاف الشعوب والعصور التي مرت بها تلك الآداب، فمثلًا "مات دانتي يائسا في جهاده، وامرؤ القيس قضى في المنفى، وشاتو بريان تلاقى شر مصير،... كذلك أهل الشعر ذابت قلوبهم". (غريب، ١٩٨٣م/٢٤: ٨٧).

ولقد برز التشاؤم في العصر العباسي واتخذ ألوانًا ومظاهر متنوعة عند بعض من شعرائه أمثال ابن الرومي الذي "كان اماما من أئمة المتطيرين". (كيلاني، ٢٠١٣م: ١٨٧). والمتنبي الذي ظهر الوجه العبوس في حكمه وابو العلاء المعري الذي كان من أشد المتشائمين وكان من المتأثرين بالمتنبي.

والتشاؤم في العصر الحديث ظاهرة لا يمكن إنكارها ويظهر عند الكثيرين. أمثال بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الرحمن شكري، كما يظهر عند بعض من شعراء المهجر، أمثال فوزي المعلوف والياس فرحات ونيسب عريضة وأبو الفضل الوليد وآخرين، وذلك نتيجة التغرب والحنين إلى الأوطان ورهافة الحس والتأثر بالرومانتيكية والتأثر بالنزعة العلائية. يقول الأستاذ محمد مصطفى هداره في هذا الصدد: "المتمعن

في ناحية الكآبة والشك من شعر المهجر، يرى أن هؤلاء الشعراء قد تأثروا تأثرًا عميقًا بالحركة الرومانتيكية... وإذا نفذ الإنسان بفكره في كآبة شعراء المهجر، لوجد أنهم قد تأثروا تأثرًا عميقًا بفلسفة أبي العلاء المعري، وبشعره الإنساني". (هداره، ١٩٥٧م: ١١٨).

من هنا جاءت فكرة تسمية البحث بـ "**التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر**"، وليس الادعاء هنا بأن شعراء المهجر كانوا متشائمين جميعا، بل منهم متفائلون كأمثال "إيليا أبي ماضي" و"ميخائيل نعيمة"، كما أنه ليس من عين الصواب الادعاء بأن مجمل شعر المهجرين هو من النوع التشاؤمي أيضًا، إلا أن شعرهم لا يخلو من التشاؤم ويوجد عند الكثيرين منهم مواقف تشاؤمية، لذلك يتناول هذا البحث ويرصد تلك المواقف ويختار نماذج من شعر هؤلاء، كما يركز على تشاؤم أبي العلاء كانطلاقه.

إما **أهمية** البحث فتأتي في توسيع فهمنا لتشاؤم أبي العلاء وانعكاسه على شعر شعراء المهجر إذ "تنبعث روح أبي العلاء في عصرنا بالتشاؤم ... وإنك لتحس بهذه الروح المتبرمة في كل الأقطار العربية، حتى في المهجر الأمريكية". على حد قول المرحوم أنيس المقدسي في مقالة له بعنوان "الروح العلائية وأثرها في أدبنا الحديث". (المقتطف، م١٩٤٤، ديسمبر).

وأما **الهدف** من البحث فهو الكشف عن بعض مظاهر التشاؤم التي يشارك فيها كل من المعري وشعراء المهجر، كالألم مثلًا.

ويحاول البحث بالاعتماد على **المنهج** الوصفي ـ التحليلي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما التشاؤم ؟
٢. ما أسباب التشاؤم ودواعيه عند أبي العلاء وشعراء المهجر ؟
٣. ما أبرز وأهم مظاهر التشاؤم عند الطرفين ؟

التشاؤم لغةً واصطلاحًا: التشاؤم لغة من مادة شأم، والشؤم: خلاف اليمن، وقد شأم فلان على قومه فهوشائم إذا جر عليهم الشؤم، والجمع مشائيم، والمتشائم: المتطير، من كان سيء الظن بالحياة. أنشد سيبويه للأحوص اليربوعي:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعم إلا بشؤم غرابها. (ابن منظور، ٢٠٠٣م: شأم).

وجاء في معجم معاني اللغة، تشاؤمه يزعجني: تطيره، عكس التفاؤل، والمتشائم: من يسيء الظن بالحياة. والشؤم: الشر. (المعاني. النت).

والتشاؤم اصطلاحًا: "هو سلوك عقلي يتوقع نتيجة مرغوبًا عنها الموقف معين ويميل المتشا ئمون بشكل عام إلى التركيز على سلبيات الحياة بدل الايجابيات". (وهبة والمهندس: ١٩٨٤:٩٨).

والتشاؤم أيضًا: "حالة نفسية تقوم على اليأس والنظر الى الأمور من الوجهة السيئة. والاعتقاد أن كل شيء يسر على غير ما يرام، عكسه تفاؤل". (المعاني، النت).

والتشاؤم العلائي: نسبة إلى كنية الشاعر العباسي المشهور أبي العلاء المعري: واسمه أحمد، وكنيته أبو العلاء، واسم أبيه عبد الله بن سليمان المعري، وبلده معرة النعمان، وهي قرية صغيرة في شمال سوريا بين حلب وحمص.... ولد في سنة (٣٦٣هـ-٩٧٢م). وفي السنة الرابعة من حياته أصيب بالجدري – فتشائم بذلك النكبة – ومات أبوه وهو في الرابعة عشرة من عمره، وزاد بذلك تشاؤمه – ثم رحل إلى بغداد سنة (٣٩٨هـ)، وذاع بها صيته... وتركها سنة (٤٠٠هـ) وفي طريق عودته إلى المعرة وافاه نعي أمه. وبلغ تشاؤمه الذروة، واعتزل الناس حتى أودت به علة لازمته أياما ثلاثة، وكان موته في سنة (٤٤٩هـ-١٠٥٨م). (ينظر: كيلاني، ٢٠١٣: ١٥، ١٧).

ويبدو أن المعري لم يكن راضيًا عن كنيته، وفي ذلك يقول:

دعيت أبا العلاء وذلك مين ولكن الصحيح أبا النزول. (المعري، ١٣٤٢هـ: ٢٤٠).

شعراء المهجر: لقد هاجر منذ أواخر القرن التاسع عشر جماعات من أبناء البلاد العربية، ولاسيما في لبنان وسوريا لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية، وذهب أكثرهم إلى أمريكة، وكان من بينهم أشخاص وهبوا ملكات أدبية ومواهب فنية، وقدموا للغتهم أدبًا ثمينًا غنيًا ـ فدعي هؤلاء بشعراء المهجر وأدبائها ـ (ينظر: صفوة: ١٩٤٥: ٤٨).

وينقسم هؤلاء المهجرون إلى فئتين: فئة المهجر الشمالي أي الولايات المتحدة الأمريكية والتي لمعت فيها أسماء: جبران ونعيمة وأبو ماضي ونسيب عريضة ورشيد أيوب وندرة حداد وبقية أعضاء (الرابطة القلمية) التي تأسست في نيويورك سنة (١٩٢٠م)، وآخرون لم يكونوا من أعضائها.

كما برز شعراء في المهجر الجنوبي أمثال: شكر الله الجرو رشيد سليم الخوري "القروي" وإلياس فرحات ونصر سمعان وبقية من أعضاء "العصبة الأندلسية"، التي ولدت سنة (١٩٣٣م) في البرازيل، وآخرون لم يكونوا أعضاء فيها، أمثال فوزي المعلوف و"الياس طعمة" أبو الفضل الوليد. (ينظر: الناعوري، ١٩٧٧:١٨، ٢٧، ٢٩).

<u>خلفية البحث:</u> كثرت الدراسات الأدبية والنقدية التي تناولت أبا العلاء المعري، ونذكر منها: تجديد ذكرى أبي العلاء لطه حسين (١٩٣٧م)، إذ تناول فيه شتى أمور حياة المعري ومنها تشاؤمه والأمه وأحزانه، وكتاب: أبو العلاء المعري رهين المحبسين لأنطوان وحيد نعيم (٢٠١١م) الذي لم يخلو من القاء الضوء بل التركيز على تشاؤمه، وكذلك فعل الاستاذ جورج غريب (١٩٨٣م) في كتابه: العصر العباسي نماذج شعرية محللة، حيث ركز على دالية المعري المشهورة و درسها وتطرق إلى تشاؤمه في مراحل حياته.

وأما ما يخص شعراء المهجر، فقد استفاد البحث من كتب بعض المعنين بأدب هؤلاء ونذكر منهم الاستاذ عيسى الناعوري (١٩٦٤م) في كتابه: أدب المهجر، والذي درس، فيه جوانب كثيرة من شعرالمهجرين، وكذلك الاستاذ محمد مصطفى هداره (١٩٥٧م) الذي ركز على موضوعات شعرهم في كتابه التجديد في شعر المهجر، وجعل كآبتهم وآلامهم محورًا من محاوره، وربط بين كآبتهم وبين تشاؤم أبي العلاء، هذا علاوة على ما درسه الأستاذ محمد عبد الغني حسن (١٩٥٥م) عن جوانب مهمة من حياة وشعر شعراء المهجر وذلك في كتابه: الشعر العربي في المهجر، إذ تناول فيه بعض مظاهر التشاؤم لديهم.

التشاؤم وأسبابه عند أبي العلاء: لقد تشائم أبو العلاء في كثير من مواقفه فإنه متشائم شديد التشاؤم بل هو من اشد ما عرفناهم من المتشائمين ... ونعني بالتشاؤم ذلك المذهب الذي يسميه الافرنج (Pessimisme) ونريد أن نسميه بالعربية سخطًا ونسمي أصحابه بساخطين: وهو مذهب جماعة المتبرمين بالعالم الذين لا يرون فيه إلا شرًا مستطيرًا، لا يستطيعون دفعه ولا أمل لهم من إزالته أو تحسينه. (كيلاني، ٢٠١٣م: ١٨٦،١٨٧).

ولقد تأثر أبو العلاء بالحياة والموت وتأمل فيهما وكان له "آراءه الحكيمة في الحياة والموت، وكان للعوامل الشخصية أثرها في تلك الآراء، من مثل عماه وفقده من يحب واخفاقه في بغداد، فإذا بها تتلبس التشاؤم والشك والسخط. ولم تكن الأحوال السياسية والاجتماعية بأقل منها تأثيرًا على – آرائه – من العوامل الشخصية، فإذا بها مجلى لاحتقار الناس والنقمة عليهم". (غريب، ١٩٨٣م/١٩: ٢٦٤) فقد ساء ظنه بالناس "وبعد عودته من بغداد قرر أن يعتزل الناس جميعا وسمى نفسه رهين المحبسين، وكان في طبعه ميل إلى العزلة كما وصف نفسه بأنه وحشي الغريزة إنسي الولادة" (النعيم،٢٠١١م: ١٣). وكانت حياة المعري مليئة بالشقاء والمتاعب والمعاناة التي هيئت الاسباب لتشاؤمه.

لتشاؤم أبي العلاء عدة أسباب، فمنها ما كان يعانيه من فقد بصره، إذ "أصيب بالجدري وهو دون الرابعة من عمره، فسبب له هذا الداء العمى ومحا من مخيلته جميع الألوان ما عدا اللون الأحمر". (غريب، ١٩٨٣م/١٩: ٢٤٨).

وكان ذلك نكبته الأولى والعامل الرئيسي التي أدت إلى تشاؤمه وكذلك ثقل سمعه، ويقول فيهما: "وقد علم الله أن سمعي ثقيل، وبصري عن الإبصار كليل قضي علي وأنا ابن أربع". (باشا،٢٠١٢م: ١٩).

فضلًا عن ذلك "فقده أباه وأمه وشدة فقره، وسوء معاملة الناس له" (حسين، ١٩٣٧م: ١٦٤) مما زاد من تشاؤمه، وبلغ به الذروة. وقد عبر عن كل ذلك في شعره لاسيما في رثائه للوالدين في سقط الزند، وتشاؤمه في اللزوميات بشكل واسع ووصف الدنيا بأنها دار الأثقال والآلام والعذاب، ونقدها وسخر منها وكان صريحًا جريئًا في ذلك الوصف. وعلاوة على كل ذلك فقد عاش في زمن مضطرب مليء بشتى أنواع الفساد فقد

"كانه عصر أبي العلاء، عصر فوضى وفساد و تفكك سياسي، كثرت فيه الحروب، واستبدّ بالناس حكام ظالمون" (غريب، ١٩٨٣/١٩: ٢٦٠). وقد عبر المعري عن ذلك بقوله:

قد فاضت الدنيا بأدناسها على برایاها وأجناسها

وكل حي بها ظالم وما بها أظلم من ناسها (المصدر نفسه: ٢٦٢).

هذا فضلًا عن تأثره بحكم المتنبي الذي "كان له الأثر العميق في الفلسفة العلائية". (المصدر نفسه، ٢٥٥) . فكل هذه العوامل جعلت من المعري متشائمًا أشد التشاؤم.

التشاؤم وأسبابه عند شعراء المهجر: إن من بين شعراء المهجر من تشاءم ومنهم من تفاءل، إلا أنه يوجد في شعرهم من ناحيته الإنسانية جانب واحد من المشاركة الوجدانية، وهو الجانب الحزين البائس الذي يتشح بالسواد وتترقرق فيه الدموع ويعتصره الشكوك والتساؤل. وتعصف به الحيرة والتردد. (ينظر: هداره، ١٩٥٧م: ١١٤).

وإنك "لتسمع في شعر شعراء المهجر نغمات شاكية حزينة يخيل إليك فيها أنهم يرون الحياة شقاء وظلامًا – ويوجد – هذه النغمة الشاكية والنظرة المتشائمة في كثير من شعر المهجر". (حسن، ١٩٥٥م: ٦٨، ٦٩).

لتشاؤم شعراء المهجر عدة أسباب، فمنها: "أن شعر المهجر قد خضع لمباديء الحركة الرومانتيكية، (فالحزن والنوح والبكاء وتمجيد الألم) من أخص مظاهر المدرسة الرومانتيكية"، هذا على رأي الأستاذ لويس الريس". (الثقافة، ١٩٤١م).

وفضلًا عن ذلك تأمل شعراء المهجر في الحياة والتساؤل عن الوجود وعن الحياة سعادة وشقاء، وعن دربها خشية ورجاء، وعن أعمالنا، أنحن مجبورون أم مخيرون؟ وعن الخير والشر، وعن الموت وما وراء الموت وكانوا في ذلك متأثرين بأبي العلاء وهو يسأل عما بعد الموت من بعث ونشور. (ينظر: حسن: ١٩٥٥م: ٦٢، ٦٣).

وكذلك من أسباب ذلك التشاؤم والحزن "التغرب والحنين إلى الوطن ورفاهة الحس. والتأثر بالنزعة العلائية في رأي البعض". (هداره، ١٩٥٧م: ١٢٦). "ويرجع البعض كآبة هؤلاء إلى عامل الوراثة، ومنهم الأستاذ محمد عبد الغني حسن إذ يقول: "ولا شك أن لعامل الوراثة أثرًا في طبيعة التشاؤم والتفاؤل" (حسن، ١٩٥٥م: ٧٠).

كما يرى الدكتور زكي مبارك "أن خصيصة الأدب السرياني هي الإسراف في البكاء. فجبران الحزين هو البقية من روح السريان القدماء" (الرسالة، ١٩٤٢م). أما اللبنانيون فلعلهم ورثوا الكآبة عن أجدادهم الذين قال عنهم (لامرتين) و (رينان) إنهم احتكروا العاطفة دون باقي الشعوب. (ينظر: الناعوري، ١٩٧٧م: ٤٣).

مظاهر التشاؤم عند الشعراء

١. **الموت:**

١ــ١: الموت عند أبي العلاء: إن لظاهرة الموت وجودًا بارزًا في شعر أبي العلاء ونثره، وله آراءه الحكيمة فيه، فكثيرًا ما يتطرق إلى الموت في شعره. من ذلك ما تركه الموت من آثار أليمة وأحزان عميقة في نفسه جراء وفاة والده، ممازاد عنده نقمته على الحياة:

نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن فلا جادني إلا عبوس من الدجن

فليت فمي إن شام سني تبسمي فم الطعنة البخلاء تدمى بلاسن. (المعري، ١٩٥٧م: ١٣).

وفاة الوالد، تلك الطعنة التي لدغت جسمه ونفذت سمومها إلى كيان المعري، لما فقد هذا الشاب الضرير والده، الأب البر، الرحيم، عضده الوحيد:

كأن دعاء الموت باسمك نكزة فرت جسدي والسم ينفث في أذني. (المصدر نفسه: ١٦).

فعلاوة على ما لحق به وبقلبه من جروح وأحزان لفقدان والده، إلا أنه كان يخشى ويتوقع حدوث المزيد من النكبات التي ربما كانت تخيفه الأقدارله، وتصيب قلبه:

لقد مسخت قلبي وفاتك طائرًا فاقسم إن لا يستقر على وكن. (المصدر نفسه: ١٦).

ثم لما رجع من بغداد عائدًا إلى أمه التي لم يدركها ولم يتم اللقاء بينها، لأن الأجل وافاها، وماتت وترك موتها أثرًا بليغًا في قلبه، رافقه، حتى أصبح كهلًا. فرثى أبو العلاء الوالدة، وأنشد في موتها أشعارًا تعبر عن حزنه العميق:

مضت وقد اكتهلت فخلت أني رضيع ما بلغت مدى الفطام

سألت: متى اللقاء فقيل حتى يقوم الهامدون من الرجام. (المصدر نفسه: ٣٨).

ولقد كان أبو العلاء ذا عاطفة قوية و"كان شديد التعلق بأمه، وظل يذكرها طوال عمره ولا يرى عزاء إلا في لحاقه بها، حيث يؤنسه أن يدفن إلى جوارها". (نعيم، ٢٠١١م: ١٣).

على أن قلبي آنس أن يقال لي إلى هذا القبر يد فنك الآل. (المصدر نفسه: ١٣).

والموت عند المعري أقوى من الحياة وأشجع، ورغبة الإنسان في الزيادة من طول العمر وتعلّقه الشديد بالحياة لا ينفع:

ومن يكن يوم الوغى باسلًا فالموت في حلته أبسل

وجرعة الذيفان مشروبة وغيرها المستعذب السلل. (المعري، ١٣٤٢هـ: ١٩٥).

فكان المعري أحيانًا، يرى في الموت راحة من عناء الحياة، ويعتبره خاتمة سعيدة، لا تخاف منه الروح إذ انها تترفع عن الجسد الذي كان عنده بمثابة وعاء دنس.

فهنيء ولاة الميت يوم رحيله أصابوا تراثًا واستراح الذي مضى. (غريب، ١٩٨٣/١٩، ٢٥٨).

بل كان يرحب بالموت أحيانا، إذ تراه يقول:

مرحبا بالموت والعيش دجى وحمام المرء كالفجر سطع. (المعري، ١٣٤٢هـ: ٩٨).

١ــ٢: الموت عند شعراء المهجر: فالشاعر جورج صوايا لديه من الأبيات ما يدور حول الموت، وهو بدوره يرحب بالموت لأنه يجد فيه راحة من شقاء والعيش الذي يزداد بطول العمر والبقاء في الحياة؛ يرى أنه لولا الموت لما كانت هنالك حياة في الكون:

ليس لولا الموت في الكون حياة فتوجه صامتًا نحو السكون

إن في طول البقاء طول الشقا فانبذ العيش ورحب بالمنون. (صويا، ١٩٢٩م: ٩٨).

وكذلك هو الشاعر مسعود سماحة الذي يرى زوال الشقاء والتعب وراحة الجسم من خلال الموت ويعتبره مرقاة النفوس، على الرغم من اعترافه بقوة الموت وسطوته:

نعنو له متهيبين، وليتنا نعنو لسطوته بدون تهيب

فالموت مرقاة النفوس لربها وهنا يزول شقاء جسم المتعب. (سماحة، ١٩٣٨م: ٧٩).

وللشاعر ندرة حداد فسحه واسعة للموت في شعره، فهو لكونه مهجري، كان في "رفض مستمر لواقع يعشه المهجري... فحينا يسعى إلى بلوغ السعادة، وحينا آخر – يظهر رغبة بالموت ... ولما كان القبر المحطة الأولى بعد هذه الحياة الفانية، لا بد أن يعير الشاعر أهتماما له". (سعادة، ٢٠٠٢م: ٢٢١).

فيوصي اصحابه بأن يدفنوه في مكان يليق به، كالمرج مثلا لخصوبتة، إذ إنه بحث كثيرا عن قريب يؤنسه:

أنا إن مت أصحابي ادفنوا جسدي في بقعة المرج الخصيب

عشت في الدنياد زمانًا لم أجد أحدا في الناس أدعوه قريب. (حداد، ١٩٤١م: ٩٨).

والشاعر يفرح بالموت ويجد فيه راحة وخلاصا، لأن الراقد في أحشاء ضريحه، ينام مستريحًا:

هلمي نر الراقدا هناك بقلب الضريح

هلمي نر الزاهدا ينام لكي يستريح. (المصدر نفسه، ٩٨).

وهذا لا يعني أنه قد نسي خطورة الموت ، ورهبته، فالمسألة ليست بهذه السهولة إذ تراه يقول:

وبعد هذا جال في خاطري مسألة الموت الرهيب الخطير. (المصدر نفسه، ١٥٢).

وأما الشاعر والأديب والناقد المهجري ميخائيل نعيمة، فقد يجد له في كل يوم حياة جديدة، ويغشيه الموت بسكرته، وكأنه يريد عقد موازنة بينهما، إذ لا تخلو أيامه من كليهما فهو يبني قصورًا ويلعب الزمان بها:

وابني قصورًا في الهواء وأشتكي إذا عبث كف الزمان ببنياني

ففي كل يوم لي حياة جديدة وفي كل يوم سكرة الموت تغشاني. (نعيمة، ١٩٥٢م: ٨٣).

ويلفه ضباب الكآبة. وهو يخاطب ((دودة)) ويبحث فيها عن نفسه، ولولا أن هنالك ما يمنعه، لقلد تلك الدودة زاحفًا في عيشه وترك أفكاره التي ضاقت به كالسجن:

وأزحف في عيشي نظيرك جاهلا دواعي وجدي وبواعث وجداني.

لك الأرض مهد والسماء مظلة ولي فيهما من ضيق فكري سجنان. (المصدر نفسه:٨٤).

وهذا يعني أن للدودة حرية فالأرض شاسعة والسماء رحبة فالأولى بمثابة مهد للدودة والثانية مظلة لها، لكن الشاعر يجد فيهما ((سجنان)) وهو رهين لهما كما كان المعري سمى نفسه: رهين المحبسين.

٢. **<u>الألم:</u>**

٢ــ١: الألم عند المعري: إن للألم حظًا وافرًا في شعر أبي العلاء، لاسيما في لزومياته، هذه الآلام التي لقيها من عذاب الحياة الدنيا، ويعتبر الموت راحة وخلاصًا من عذابه الأليم الذي ينقله المعري على لسان الحجي:

يقول الحجى إذا مت راحة فإن عذابي في الحياة أليم. (المعري، ١٣٤٢هـ: ٢٧٤).

ولا يستثني المعري الآخرين من النجاة من عذاب الحياة وآلامه، لأنهم أهل لذلك، فهّمنا الوحيد أننا نخاف عذاب الموت، في حين أن عذاب الحياة هو الأليم:

ونخشى عذابا في الممات وإننا لأهل عذاب في الحياة أليم. (المصدر نفسه: ٣٠٨).

ويرى المعري أن المرء إذا ما أتخذ من أيام العمر صاحبا، فذلك الصاحب يؤذيه طول الحياة ويؤلمه، لأن كيان الإنسان ووجوده، بل العالم بأسره عبارة عن ((بلية)) في الزمان والدهر، ولذلك، لا يجد أمامه إلا الصبر، وينصح به:

لم تلق في الأيام الأ صاحبا تأذي به طول الحياة وتألم

ويعد كونك في الزمان بلية فاصبر لها فكذاك هذا العالم. (المصدر نفسه: ٢٨٦).

كما يعتبر المعري الدنيا بأنها ((دارأثقال)) وآلام، لذلك يلجأ إلى الله تبارك وتعالى، خالقنا، ويدعوه أن يخفف عنا من عذاب الدنيا وييسر علينا الرحيل منها إلى الحفائر عبر الموت:

إلهنا الحق خفف واشف من وصب فإنها دار أثقال وآلام

يسر علينا رحيلا لا يلبثنا إلى الحفائر من أهل وأخلام. (نعيم، ٢٠١١م: ٣١٦).

٢ــ٢: الألم عند شعراء المهجر: إن شعراءنا في المهجر ((أبناؤنا هناك، حملوا الهم والألم ونزعة الكفاح... من هنا كان الألم عنصرًا أوليًا من عناصر شعر المهجر، فظهر أثر الألم في أوزانهم والقوافي)). (غريب، ١٩٨٣م/٢٤: ٨٦). يقول الشاعر (القروي): رشيد سليم الخوري :

وإذا بالفتى من الهم شيخ تعتريه الأوجاع والآلام
وكأن الورى وحوش بآجام وتلك الشوارع الآجام
منكب حك منكبا وجين شج رأسًا علام هذا الزخام ؟ (حسن، ١٩٥٥م، ٤٤).

فهذه الهموم والأوجاع والآلام التي يصورها الشاعر تنتج كآبة تجعل من الفتى شيخا. أما الشاعر نسيب عريضة، فإنه يستغرب من كثرة آلامه، بل من قلمه الذي بات لا يعرف إلا أن يشكو من الأسى والألم، فيخاطبه، ويتساءل:

أوه! ألم يُكتب لهذا القلم إلا بأن يشكو الأسى والألم؟
يا قلمي الشارب خمر الشجى والمسمع الطرس صرير النقم
نشأت نعابًا فلا غرو تحسن أن النعب كل النغم. (المصدر نفسه: ٦٨).

إذ إن دواة قلمه عبارة عن خمر الشجون، فشربه، وجرى على الطرس ليدون النقمة على الأوراق، فهذا القلم تعوّد على النعب ونشأ عليه، لذلك يحسن أن يتخذ منه أنغامًا متنوعة. ونلتقي مع مهجري آخر، وهو الشاعر أحمد زكي أبو شادي الذي تجرع مختلف أنواع الآلام من الناس، علاوة على جرعات من ما في قلبه من المآسي، وعليه فكيف به أن يتفاءل؟

تجرعت آلام البرية مثلما تجرعت في قلبي المآسي حوما
علام اعتناقي التفاؤل حينَما فؤادي ووجداني به قد تهدما؟
وفيم ولوعي بالوداد أصونه وقد جرحت بأسهمه دما؟ (المصدر نفسه: ١٩٩).

ويفهم من قوله، أن التفاؤل قد هدم فؤاده ووجدانه، لذلك يعتبر الألم سر وجود كل حر، ويأبى ولوعه بالوداد أيضًا لأن قلبه يتقطر دما نتيجة سهامه المرمية نحوه:

وفيم ولوعي بالوداد أصونه وقد جرحت بأسهمه دما
ترى ألم الأحرار سر وجودهم ومن ذاك الحر الذي ما تألما؟ (المصدر نفسه: ١٩٩).

أما الشاعر أبو الفضل الوليد فإنه كان من المتألمين الكبار، ولقد لازمه الألم في كثير من أشعاره حتى بات يتلذّذ بالألام،بل إن قلبه المجروح صار وليفا لها:

تلذّ له الالام فهو أليفها فإن أثمن ما يعطيك وهو مجرّح. (غريب، ١٩٨٣م/٢٤: ١٠٨).

وكان لوفاة أمه وقعا كبيرا في قلبه وكانت وفاتها أحدى اكبر دواعي حزنه وآلامه، لأنه أحب أمه كثيرا، وذرفت عيناه دموعا كثيرة لفراقها ووداعها حتى جفّتا، فلا يحركه وداع الآخرين من الأحبة:

بكى الركب حولي يوم توديع أهلهم فما حركت وجدي دموع الأحبة
ولاسمحت عيني بأثمن نظرة لأن وداع الأم نشّف عبرتي. (المصدر نفسه:١٠٢).

٣. القنوط من نيل السرور:

٣ــ١: القنوط من نيل السرور عند المعري: إن فكرة السعادة والسرور تتصل بنظرة التفاؤل في الحياة، لكن المعري كان يرى الحياة شقاء وظلامًا، وقد بخل الدهر عليه ولم يسمح له بأن ينال السرور إلا كمن يسرق شيئًا ويخطفه :

أبى الدهر جودًا بالسرور وإن دنا إليه الفتى أو ناله فهو سارق. (المعري، ١٣٤٢ هـ : ١٢٢).

وعلاوة على الدهر، فإن هنالك حاجز آخر يحول بينه وبين سعادته وسروره، وهو يعرفه جيدًا، ويعتبره المعري غريما له ألا وهو الموت، فيتساءل نفسه:

وكيف أقضي ساعة بمسرة وأعلم أن الموت من غرمائي؟ (نعيم، ٢٠١١م : ٤٤).

وكذلك يرى المعري بأن الحياة كلها تعب ففيها كثرة من الحزن والشقاء وقلة من السرور، فما هي قيمة السرور مقارنة مع الأحزان:

إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد. (المعري، ١٩٥٧م : ٨).

ويعتقد المعري بأن الإنسان قد أحاط به البؤس في أحشاء أمه ولا يبدأ بؤسه بوقت ولادته وخروجه منها وإزالة تبعات الولادة من رأسه:

وما برح الإنسان في البؤس مذ جرت به الروح لا مذ زال عن رأسه الغِرسُ. (المعري، ١٣٤٢هـ: ١٣).

فلا أمل له من نيل السرور والحصول على السعادة، فهو يائس خائب، بل يعتبر أمله نباتا مقطوعا من قبل، لذلك يحث على ترك السرور لمن يراه ثمينًا غاليًا ويندر من يناله! وفي نفس الوقت ينصح بعبادة الله الواحد الفريد:

أملي بياض الصبح أنبته وعهدته بالأمس منجذا

خل السرور لمن يعز به واعبد إلهك واحدًا فذا. (نعيم، ٢٠١١م : ٥٤).

٣ــ٢: القنوط من نيل السعادة عند شعراء المهجر: يعد الشاعر إلياس فرحات من المهجرين الذين سعوا وراء السعادة في حياته زمنًا طويلاً وبحثوا عنها، لكنهم لم يلتقوا بها وعادوا خائبين، فالشاعر يكاد يشعر بأن السعادة لم تخلق بعد:

سعادة نفسي متى نلتقي؟ لعلك للآن لم تخلق

إلى كم أسائل عنك وابحث؟ في مغرب الشمس والمشرق. (الناعوري، ١٩٦٤م : ٤٩).

فقد كان هنالك موعدًا بين الشاعر الحزين وبين سعادة نفسه، وقد قطع مسافات شاسعة في البر والبحر جريًا وراءها محاولًا نيلها حتى في الفضاء، إلا أن اللقاء بها لم يتم:

قطعت البحار وجبت القفار وحاولت جوب الفضاء النقي

وعدْتِ الحزين بقرب اللقاء فطال الزمان ولم نلتق. (الناعوري، ١٩٦٤م: ٤٩٠).

وما سبب هذا الحرمان من السعادة وعدم الحصول عليها إلا شقاوات الحياة ومتاعبها ويشعر أنه عاش مظلومًا محرومًا من السرور والسعادة وكذلك نفسه التي صاحبها هي المظلومة والمحرومة بالمقابل:

صاحبته وبصحبته ظلما ونظيره قد عشت مظلوما

فمن المسرة والصفا حرما ومن السعادة كنت محروما. (سعادة، ٢٠٠٢م: ٤٥١).

وقد يتوهم البعض بأن السعادة مرتبطة ببعض الاشياء كالقصور والمنازل المشيدة مثلا، إلا أن فرحات يرى غير ذلك:

إن السعادة في القصور أقل منها في الخيام. (حسن، ١٩٥٥م : ٧٢).

أما الشاعر إيليا أبو ماضي فمع اشتهاره بالتفاؤل، إلا أن شعره لا يخلو أحيانا من الكآبة والأسى والحزن، فيرى أبو ماضي أن السعادة لا يمكن الوصول إليها أو الاقتراب من عرشها الأعلى أجنحة الوسواس، وربما يقصد الشاعر بالوسواس الخيال:

وأرى السعادة لا وصول لعرشها الا بأجنحة من الوسواس. (أبو ماضي، ١٩٧١م: ٧٠).

والناس مختلفون ومتحيرون في معنى السعادة، فلعل ما يسعد أحدًا قد يشقي غيره الآ أن أبا ماضي قد شعر بهذه الحيرة وتطرق إلى سرها:

قلت: السعادة في المنى فرددتني وزعمت أن المرء آفته المنى

ورأيت في ظل الغنى تمثالها ورأيت أنت البؤس في ظل الغنى. (أبو ماضي، ١٩٧٢م: ١٢٢).

نعم أن الذي يرى السعادة في ((المنى)) يعارضه من يرى فيه آفة، والذي يرى في الغنى سعادة، لا يناصره غيره، بل يرى في الغنى بؤسًا، فلا صواب عند هذا ولا عند ذاك؛ لأن السّر الذي يكمن في السعادة، مختلف فيه، ولذلك يقول أبو ماضي لصاحبه منهيا نقاشه معه:

وأقول : سر سوف يعلن في غد فتقول: لا سر هناك ولا هنا

يا صاحبي ! هذا حوار باطل لا أنت أدركت الصواب، ولا أنا. (المصدر نفسه: ١٢٣).

ونلتقي بشاعر مهجري آخر وهو رشيد سليم الفوري الملقب بـ (الشاعر القروي) الذي "أخذ يفتش جاهدا عن السعادة... فلم يجد لها مكانًا". (حسن، ١٩٥٥م: ٧٢). فالقروي نفى فكرة كون السعادة سلعة تباع وتشترى، وذلك عندما خاطب فتاته التي كانت "تفضل على صحبتة حياة القصور وان تكن تحيا فيها كما تحيا البلابل داخل قضبان، أقفاصها". (الناعوري، ١٩٦٤م: ٣١٤)، فيقول:

هذي سخافات أهل الفن ينشدها من رهطهم كل من غنى ومن شعرا

وأنت من فئة الجد التي زعمت أن السعادة بيع دائم وشرا. (المصدر نفسه: ٣١٤).

ويقصد بتلك السخافات ((الطرب)) بإلحان ((السقف والجدر)) والتي تحيط بمن فيه، وكذلك الأموال والمجوهرات التي يتغنى بها البعض، لكنها لا تجلب السعادة الحقيقية:

فرفرفي أنت في القضبات ناعمة وأطربي السقف بالألحان والجدرا...
ماذا تلاقين من حلي ومن خلل في الغاب تفتن منك السمع والبصرا. (الناعوري، ١٩٦٤م: ٣١٤).

٤. القدر:

٤ــ١: القدر عند أبي العلاء: مع ما أحاط بالمعري من الظروف القاسية التي كانت مصدرًا لآلام كثيرة، إلا أنه يعتقد بالقضاء والقدر، فعرفت نفسه ((أنها لم تؤثر حياة ولا موتًا؛ ولم تختر ما هي فيه من سعادة ولا شقاء؛ وهذا هو الذي كان في أمر أبي العلاء)). (حسين، ١٩٣٧م، ٢٨٤).

وكان يرى الجبر و يؤمن به: إذ لم يكن مخيرًا في ولادته ولا في حياته ولا موته، فكيف يكون مخيرًا بعد ذلك وهل هنالك فرصة للإختيار؟ حين يكون للقدريدا في كل ذلك؟

ما باختياري ميلادي ولا هر مي ولا حياتي فهل لي بعد تخيير؟
ولا إقامة إلا على يد قدر ولا مسير إذا لم يقض تسيير. (غريب ، ١٩٨٣/١٩: ٢٥٨).

وكان يؤمن بأن القدر يفوق العقل أيضًا، لأن العقل لا يؤثر على أبتغاء الرزق ولا يبعد العالم عن الموت أو تأخيره، بينما الجاهل في سلامة منه أحيانًا:

والعقل زين ولكن فوقه قدر كم تسلم الجهول من المنايا. (المصدر نفسه: ٢٨٢).
فماله في أبتغاء الرزق تأثير وعوجل بالحمام الفيلسوف. (المعري: هـ١٣٤٢، ١٠٦).

ويرى المعري أن كل أمورنا في يد القدر والقضاء، وما نحن بمخيرين ولسنا بأمان من حياتنا التي تملؤها المشقاة والشرور والفساد وآفات الزمان المختلفة، و يقدم أبو العلاء شواهد على حتمية الجبر:

جيب الزمان على الآفات مزرور ما فيه إلا شقي الجد مضرور
ارى شواهد جبر لا أحققه كأن كلًا إلى ما ساء مجرور. (حسين، ١٩٣٧م: ٢٨٢).

٤ــ٢: القدر عند شعراء المهجر: يؤمن الشاعر شكر الله الجر بالأقدار ويشعر أنها تحوم حول حياته، كما تحوم العاصفة حول السفينة ففي هذه المقارنة يرى الشاعر أن الأقدار إذاحلت بالإنسان فجأة لا تبالي بدنو أخ ولا قلب حبيب، مثلما لا يبالى الريح بغضب السفينة أورضاها:

لا أخ دان ولا قلب حبيب اذ تدوي الريح حول المركب
ما يهم الريح في اليوم العصيب تغضب المركب أولم تغضب. (هدارة، ١٩٥٧م: ١٣٢).

فتثقب سهام الأقدار، جنب السفينة، أو المركب، وتميل شراعها مؤديا بها نحو الغرق ويرى أن هنالك من يضحك منها:

فتطعن الأقدار منها جنبها وأرى شيطانها قد قهقها
كم أرى سخرية الدنيا بها وأرى العمر تلاشى وانتهنى. (هدارة، ١٩٥٧م: ١٣٢).

وكذلك تفعل الأقدار بحياة الانسان، ويميل حظة نحو الغروب، وينتهي بذلك عمره وأمره في الدنيا الساخرة؛ ويقترب وقت الوداع والتهيئة للرحيل إلى الأخيرة:

غرب الحظ كما مال الشراع هكذا الأقدار في الدنيا تميل
وَسَرتَ في الجو أشباح الوداع وتنادي كل شيء للرحيل. (المصدر نفسه : ١٣٢).

ويقترب الشاعر ايليا أبو ماضي من فكرة شكر الله في هذه الناحية، إذ يرى أننا لاننال من الحياة الدنيا إلاما تناله السفن من البحر:

نظن لنا الدنيا وما في رحابها وليست لنا إلا كما البحر للسفن. (أبو ماضي، ١٩٧١م: ١١٤).

ويرى أبو ماضي أيضًا أننا مرغمون على مفارقة الدنيا وكذلك على اللحاق بالملايين الذين رحلوا عنها وسلكوا هذه الطريق، سواء كانوا ملوكًا أو عبيدًا:

برغمك فارقت الربوع وإننا على الرغم منا سوف نلحق بالظعن
طريق مشى فيها الملايين قبلنا من الملك السامي إلى عبده الفن. (المصدر نفسه: ١١٤).

وكان أبو ماضي يؤمن جيدًا بأنه لا مشيئة له في الحياة برمتها، لذلك كان يرى أننا نحيا ونموت مسيرين مجبورين، لذلك يقول:

إذا فأحيا ومت كالناس عبدًا غير مُختار. (أبو ماضي، ١٩٧١م: ١٨٥).

ويوجد في شعر الشاعر فوزي المعلوف ما يدل على ضعفه أمام القضاء واعلانه العبودية له، ورهبة نفسه منه ولا يمكن ردّه، سواء كان الما أو عذابا ينذربه، أو سعادة أو سرورًا يبشر به:

أنا عبد القضاء تملأ نفسي رهبة من بشيره ونذيره. (الناعوري،١٩٦٤م: ٢٨٢).

ويرى الشاعر، أنه مسير ومنقاد، كالأعمى ، ولا خيار أمامه، إذ إنه واقع في قبضة تلك العبودية، فعلى العبد الانقياد لسيده، ويحتاج الأعمى لمن يأخذ بيده:

أنا في قبضة العبودية العم ياء أعمى مسير بغروره. (المصدر نفسه: ٢٨٢).

ويعاني الشاعر في سلسلة مكونة من عبوديات تمثل كل حلقة منها نوعًا من أنواعها، ونجد كل ذلك في "النشيد الباكي" ضمن مطولته الشهيرة، "على بساط الريح"، ومنها:

أنا عبد الحياة والموت أمشي مكرها من مهودها لقبوره. (المصدر نفسه: ٢٨٢).

فإذا كان دي (موسيه) يقول: "لا شيء يجعلنا عظماء إلا ألم عظيم"، وهو القائل "كل ما بقى لى من نعيم الحياة أنى قد بكيت مرارا". (هداره، ١٩٥٧م: ١١٥).

ولقد رأى الأستاذ هداره: "إن فوزي المعلوف يمثل عنصر الكآبة في رومانتكية الأدب شعراء المهاجرين". (المصدر نفسه: ١١٦). وهو القائل:

تعب كلها الحياة وهذا كل ما قال فيلسوف المعره ! (المصدر نفسه: ١٢١).

الخاتمة

نشأ تشاؤم أبي العلاء نتيجة عوامل شخصية ومشاكل نفسية وبعض العاهات الجسدية، كالعمى مثلًا، وكان لوفاة الوالدين الأثر العميق مما زاد من تشاؤمه. وكان للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العامة المتردية أيضًا تأثيرًا على عواطف المعري وحساسيته المفرطة الأمر الذي جعله سيئ الظن بالناس ويئس من إصلاحهم.

إن التفكير في الوجود والتأمل العميق في أسرار الحياة والموت والمسائل المتعلقة بها، كالقدر والجبر والاختيار ومصير الإنسان، كان عاملًا أساسيًا من عوامل التشاؤم عند أبي العلاء وشعراء المهجر أيضًا. الأمر الذي دفع بهم إلى الحديث عن متاعب الحياة وخبثها والشعور بكثرة آلامها والإحساس بقلة السعادة والسرور فيها وسفاهة ملذاتها.

لقد تأثر شعراء المهجر بشخصية أبي العلاء ونزعته التشاؤمية وآرائه الفلسفية، وذلك من خلال قراءتهم لأدبه وشعره وعبروا عن معاناتهم وأحزانهم في أدبهم واتخذوا من الشعر خير وسيلة للإفصاح عنها، كما يقول شاعرهم ، أبو الفضل الوليد: "ولولا عروس الشعر قمت كآبة".

كما تأثر أدب المهجر وخضع لمبادئ الرومانتيكية المتشائمة الحزينة، التي تقدس الكآبة والدموع والآلام وتمجدها وعلى الرغم من قيام مدرسة المهجر في بلاد تمارس فيها الحريات، وتوصف بأنها بلاد المرح والسعادة، إلا أنهم لم ينعموا بها، لأنهم كانوا غرباء، إذ تركت الغربة والحنين إلى الأوطان والأهالي في نفوس شعراء المهجر الحزينة، أثرًا بليغًا مما ساهم في تقوية تلك النزعة التشاؤمية عند بعضهم فظهرت في شعرهم كثيرًا من مظاهر التشاؤم.

لم ينسلخ شعراء المهجر عن التراث العربي القديم دفعة واحدة، على الرغم من تأثرهم بالآداب الأجنبية، بل ظلوا أوفياء للغتهم وأبدوا احترامهم لبعض جبابرة الأدب كالمعري مثلًا، والذي قال عنه ميخائيل نعيمة في "غربالة": "لنقف يا أخي بتخشع أمام شبح من قال:

وشبيه صوت النعي إذا ما قيس بصوت البشير في كل ناد"

وقائل هذا البيت بلا شك هو أبو العلاء المعري المتشائم.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور، أبو الفضل. (٢٠٠٣م). لسان العرب. دار صادر، بيروت.
٢. أبو ماضي، إيليا. (١٩٧٢م). الجداول. الطبعة ١٩، بيروت، دار العلم للملايين.
٣. أبو ماضي، إيليا (١٩٧١م). الخمائل. الطبعة ٩، بيروت، دار العلم للملايين.
٤. باشا، أحمد تيمور. (٢٠١٢م). أبو العلاء المعري، نسخة مؤسسة هنداوي، يورك هاوس، شيت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة.
٥. حداد، ندرة. (١٩٤١م). أوراق الخريف، نيويورك، مطابع طوبيا.
٦. حسن، محمد عبد الغني. (١٩٥٥م). الشعر العربي في المهجر، القاهرة، مكتبة الخانجي.
٧. حسين، طه. (١٩٣٧م). تجديد ذكرى أبي العلاء، الطبعة٣، مصر، مطبعة المعارف.
٨. سماحة، مسعود. (١٩٣٨م). طبعة نيويورك.
٩. سعادة، جورج شكيب. (٢٠٠٢م). الموضوعات الأساسية في شعر الرابطة القلمية، بيروت – لبنان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠. صفوة، نجدة فتحي. (١٩٤٥م). إليا أبو ماضي والحركة الأدبية في المهجر، الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة الحكومة.
١١. صوايا، جورج. (١٩٢٩م). همس الشاعر، بوينس إيريس.
١٢. غريب، جورج. (١٩٨٣م). العصر العباسي نماذج شعرية محللة، سلسلة ١٩، الطبعة ٤، بيروت – لبنان، دار الثقافة.
١٣. غريب، جورج. (١٩٨٣م). أبو الفضل الوليد إلياس عبد الله طعمة شاعر الحمراء، سلسلة ٢٤، بيروت – لبنان، دار الثقافة.
١٤. كيلاني، كامل. (٢٠١٣م). رسالة الغفران أبو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
١٥. المعري، أبو العلاء. (١٩٥٧م). سقط الزند، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ودار صادر للطباعة والنشر.
١٦. المعري، أبو العلاء. (١٣٤٢ هـ). اللزوميات، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، الجزء الثاني، منشورات مكتبة الهلال – بيروت، مكتبة الخانجي – القاهرة.
١٧. الناعوري، عيسى. (١٩٦٤م). أدب المهجر، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، القاهرة.
١٨. الناعوري، عيسى. (١٩٧٧م). أدب المهجر، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر، القاهرة.

١٩. نعيم، أنطوان وحيد. (٢٠١١م). أبو العلاء المعري رهين المحبسين، الجمهورية العربية السورية – حلب، دار رضوان للطباعة والنشر والتوزيع، دار استانبولي للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٠. نعيمة، ميخائيل. (١٩٩١م). الغربال، الطبعة ١٥، بيروت – لبنان، نوفل، بناية نوفل.
٢١. نعيمة، ميخائيل. (١٩٥٢م). همس الجفون، الطبعة الثانية، بيروت، مكتبة صادر.
٢٢. هدارة، محمد مصطفى. (١٩٥٧م). التجديد في شعر المهجر، الطبعة الأولى، مصر، دار الفكر العربي.
٢٣. وهبة، مجدي؛ كامل المهندس. (١٩٨٤). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (ط٢)، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
٢٤. مجلة الثقافة: سبتمبر سنة ١٩٤١م.
٢٥. مجلة الرسالة: يناير سنة ١٩٤٢م.
٢٦. مجلة المقتطف: ديسمبر سنة ١٩٤٤م.
27.https://www.almaany.com.

مجلة السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22

Part 2

الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March

A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House Of books and documents: (2127) - year (2015)

مكتب دلير